Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونقل « الإمام الطبري » في تفسيره للآية ، مروياتٍ شتى في تأويل الأسماء :

فهي أسماء الملائكة عند بعض المفسرين .

وعم بها آخرون : اسم كل شيء ، كالبعير والبقرة والشاة والقصعة .

وأضاف بعضهم : والجن والوحش !

وذهب نفر منهم إلى أنها أسماء ذرية آدم !

ثم قال الطبري :

« وأولى هذه الأقوال بالصواب وأشبهها بما دل على صحته ظاهرُ التلاوة ، قولُ من قال إنها أسماء ذريته وأسماء الملائكة ، دون أسماء سائر أجناس الخلق ، وذلك أن الله قال : « ثم عرضهم على الملائكة » يعني أسماء أعيان المسمين بالأسماء ، ولا تكاد العرب تكنى بالهاء والميم (هم) إلا عن أسماء بني آدم والملائكة . وأما أسماء البهائم وسائر الخلق سوى مَن وصفنا ، فإنها تكنى بالهاء والألف أو بالهاء والنون » — يعني : عرضها ، عرضهن .

ولم يفت « الطبري » أن القرآن نفسه ، أضمر عن غير العاقل بضمير العاقل في مثل قوله تعالى :

« والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع » ،

فكنى عنها بـ « هم » وهي أصناف مختلفة ، فيها الآدمي وغيره [1] .

---

١ أصرح من هذه الآية التي ذكرها الإمام الطبري ، آيات الصافات في إبراهيم والأصنام : « فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون . ما لكم لا تنطقون » ٩١ : ٩٢ ، والأنبياء : « فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون » « قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون » . وواضح من السياق إرادة السخرية بهما والإشهاد على غفلة عابديها وتبكيتهم .